الرياض

الاربعاء ٢٣ المحرم ١٤٢٧هـ - ٢٢ فبراير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٥٧

أفق الشمس

أبوي عبدالله

د.هيا عبدالعزيز المنيع

أتذكر في وقت سابق حين كنت أؤكد لابني الصغير ونحن نشاهد الاخبار ان ذلك الرجل هو بابا عبدالله ومن بجواره بابا سلطان فكان الصغير يرفض ذلك مؤكداً انهما خادم الحرمين وولي عهده والمعلم ايضاً يؤكد ذلك كما يؤكده الإعلام.

بسبب ذلك سعدت كثيراً لجزء من فعاليات الجنادرية لأنها لاول مرة في طرح ثقافي سعودي نكرس العلاقة بين الملك والطفل السعودي في اطارها الصحيح.

الاكيد ان منهج العمل الحكومي في المملكة يعتبر منهجاً ابوياً اكثر منه مؤسسياً.

لا يختلف اثنان على ان الملك عبدالله أو كما احب تسميته مع صغاري على وجه الخصوص بابا عبدالله، استطاع ان يكون ملك القلوب، ولعل حرص الشباب ان تكون صورته جزءاً من تجميل عرباتهم وبدافع ذاتي يؤكد انه فعلاً مكانه القلوب، الجميل ان تلك المحبة لم تأت بشكل انفعالي أو ادعائي أي بإيحاء من مؤسسة أو أخرى ولم تأت بتوصية من جهاز امني كما يحصل في كثير من الدول خاصة النامية واكثر خصوصية العربية.. بل جاءت بشكل عفوي ومعبر عن محبة خالصة وتوقعات ايجابية من ملك احب شعبه وشعبه احبه.

لا أريد ان اطيل في توضيح محبة الناس للإنسان عبدالله لأنها محل اتفاق وذلك امر نادر خاصة في عالمنا العربي..، اترك تحليله لعشاق استقراء التاريخ.

ما يهمني هو تلك الوصلة التعبيرية التي من خلالها ربطنا الطفل السعودي بأهم رموز الوطن بطريقة بسيطة وعفوية ومؤثرة.

بابا عبدالله اتوقع أن تكرار إعادتها من المحطة السعودية وهو ما يجب، سيجعلها انشودة الجميع من صغارنا ثم وهو الاهم سوف تعمق علاقتهم بالملك عبدالله.. من خلال الاطار الاجتماعي الإنساني، لابد ان نعمل على تكريس علاقة المواطن بالوطن ورموزه.. بطريقة لا تكلف فيها بل من خلال اساليب تعتمد على البساطة والعفوية الموجهة وليس العشوائية.. نعم نريد ان يعرف الصغير ان الملك عبدالله هو ايضاً باب عبدالله وان ولي عهده الامين أو المؤسسة الخيرية كما نعرفه جميعاً هو أيضاً بابا سلطان..، لا نريد ان تكون العلاقة بين ولي الامر والمواطن بهذا الجمود خاصة الطفل الذي نستطيع تعميق مشاعره الوطنية تجاه وطنه من خلال اكثر من اسلوب من ضمنها تأكيد نوع العلاقة الإنسانية بين الطفل ومليكه بشكل مختلف عن نشرة الاخبار.

نعم بابا عبدالله، ونعم بابا سلطان اتمنى ان تكون تلك المفردة جزءاً من ثقافة مدرسية تكرس علاقة ابنائنا بوطنهم عبر تواصل اعمق بين المواطن والمسؤول.

لم تكن تلك المجموعة الصغيرة تقدم انشودة فقط بل انها دون ان تعلم عبرت باسم جميع صغار المملكة المحبة لابيها عبدالله.

نريد ان تكون تلك بداية لعمل انطلق من الجنادرية ويستقر في كافة المؤسسات التعليمية والترفيهية والاجتماعية.